كلمة الرئيس بمناسبة عيد الفطر المبارك:

تلازم البعدين الوطني والعربي .. وعمق الطروحات السياسية

محمد ربيع جرمان

□ .. اكتسب الخطاب التاريخي الهام لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي وجهه إلى شعبنا وشعوب أمتنا العربية والاسلامية، بمناسبة عيد الفطر المبارك ، أهمية تاريخية وطنية وقومية ودولية بالغة الدلالة ، بما أتسم به من شفافية وعقلانية ورؤى ثاقبة وعلى نحو يعبر عن المضامين والأهداف وشمولية الابعاد التي تقوم عليها استراتيجية السياسة اليمنية ازاء القضايا الراهنة على الساحة – الوطنية – العربية– الاقليمية– الدولية.

حيث حدد معايير التوازن وموجبات المسؤولية وعناصر النجاح وزاوج بينها في ترابط وثيق من خلال تأكيد فخامته على جملة القضايا الجوهرية التي ينبغي العمل على انجازها سواء على صعيد مهام البناء الداخلي أو المشاركة القومية والاهتمام بالقضايا الاسلامية والانسانية .. من منطلق الادراك الواعي المستمد من التجارب المتراكمة بأن تداخل وتشابك قضايا ومصالح شعوب المنطقة والعالم كل لا يتجزأ وأن الخيار الصائب هو تنسيق الجهود وتكامل الامكانيات في بوتقة واحدة ، وتوظيفها لصالح تعزيز الأمن والاستقرار والسلام والدفع بالعملية الاقتصادية والتنموية وترسيخ أسس التعاون لخدمة المصالح المشتركة.

وفي إطار هذا الملمح الثابت في فكر فخامة الرئيس ، فقد أوضح جوانب عديدة وابرز صيغا ومداخل مختلفة لتجاوز المشكلات العالقة .. وما ينبغي على المنظمات الدولية والمجتمع الدولي الاضطلاع به إزاء كل التحديات التي تفرضها الظروف الراهنة والمستقبلية.

وبينما مثل البعد الوطني مدخلا أساسيا ومحوريا في خطاب فخامة الرئيس ، فإنه رسم صورة مكثفة ودقيقة لمبادئ وسياسات وطنية ، تمثل منهجا علميا وعمليا لعملية البناء الوطني ومقوماته التنموية الشاملة ، اتساقا مع نبض وحركية التحولات التاريخية التي صنعتها الثورة والوحدة وحطمت اسوار العزلة والتشطير واعادت للوطن مكانته ودوره الحضاري المحوري، وللانسان اليمني وجوده وحيويته وتفاعله الخلاق.

ومثلما هو الشعور العميق لدى الأرض الواحدة تترابط معا بقوة ابنائها ووحدتهم ، كذلك هي روح التسامح الملازمة لخطى القيادة المستنيرة فكرا واسلوبا وممارسة .. الأمر الذي تجسد قولا وعملا بإعلان فخامة الرئيس العفو العام عن المخطئين والسمو فوق الصغائر والجراح ، والدعوة بقلب مفتوح لكل ابناء الوطن أفرادا واحزابا وقوى سياسية واجتماعية ومنظمات المجتمع المدني بمن فيهم المغرر بهم في فتنة الحوثي بعزلة حيدان – صعدة – وكذا حرب صيف ١٩٩٤م ، للانخراط في مسيرة البناء وعملية التنمية انطلاقا من الادراك الواعي بأن هذه المهام الجسام هي مسؤولية مشتركة بين كل ابناء الوطن.

ومن هذه الزاوية التي تندرج ضمن نهج التسامح ، أكد فخامة الرئيس: (أن على اولئك الذين اساءوا للوطن ذات يوم أن يبادروا للاستفادة من مناخات التسامح والعفو عنهم والتعبير عن الأسف والاقلاع عن الأخطاء التي ارتكبوها بحق وطنهم وشعبهم..)

وبهذا المعنى فإن التمشي الرصين لنهج نظامنا الوطني ، وتجليه كأحسن ما يكون التجلي في مجريات الحوار الفكري بين العلماء والمرشدين وعدد من الشباب المغرر بهم ، والذي افضى إلى تصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة واعادتهم إلى جادة الصواب عملا والتزاما بالنهج والسلوك القويم الذي ينفعهم وينفع دينهم ومجتمعهم والبشرية جمعاء ، كما جاء في خطاب فخامة الرئيس.

وتأتي هذه الدلائل والمؤشرات الايجابية على صعيد اشاعة مناخ الاستقرار والتنمية في ظل عملية الاصلاحات الشاملة كأساس لمشروع التحول في ظل عملية الاصلاحات الشاملة كأساس لمشروع التحول النهضوي الحضاري الذي أرسى أسسه وبنيانه فخامة الرئيس علي عبد الله صالح ويكتسب بعدا ديناميكيا – للنهوض بالوطن والمجتمع بتدرج ودونما تسرع وباستيعاب مدروس للتحولات والمتغيرات الوطنية والدولية المعاصرة.

وبنظرته الثاقبة فقد أكد فخامة الرئيس بأن الديمقراطية هي حجر الزواية للسياسة الوطنية والبناء الوطني انسجاما وتناغما مع روح العصر ولم تكن تلك المعاني والطروحات لتأتي إلا مستندة إلى حقائق موضوعية – لعل أهمها التشديد على أهمية إثراء الديمقراطية بالممارسة المسؤولة المحققة لمصلحة الوطن .. وفهم الحرية في إطارها الصحيح الملتزم بالدستور والقانون وبالثوابت الوطنية ، ذلك أن هذه المنظومة من القيم والمبادئ والثوابت هي عصب الدولة المعاصرة..

من هنا جاء تأكيد فخامة الرئيس: (على تعزيز دور القضاء وتحقيق العدل الذي هو أساس الحكم وشرط التقدم والنهوض والازدهار)..

وعلى هذا أيضا تبنى أركان ومقومات البناء المؤسسي لجميع مفاصل الدولة والكيان الوطني، بانساقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

الثابت الآن أن إرادة التحول السياسي قد جاءت لتفتح أبواب ديمقراطية الوفاق في مجتمع ديمقراطي تتحرك في نسيجه عملية البناء والتحديث وتدب فيه روح العطاء والخلق والابتكار – بمشاركة جميع القوى والاحزاب والتنظيمات بتعددها وتنوع مناهجنا التي تثري الحياة وتزيدها نموا ، ولكن –كما نبه فخامة الرئيس – دون الإنزلاق في منزلق الاضرار بالوطن ومصالحه العليا.

وفي ظل الرؤية الواضحة لتوجه بلادنا الديمقراطي التعددي القائم على الانفتاح والحوار ، جاءت طروحات فخامة الرئيس لتعكس هذا التوجه في سياسة بلادنا الخارجية . وربما كان لمصداقية المعادلة التي استوعبها فخامة الرئيس مبكرا عن مفردات اليمن بموقعه وسكانه ومقوماته التاريخية الحضارية والديمقراطية تداخلها بمحيطه العربي والاقليمي والدولي ما يبرر الاهتمام بادراج الدول الشقيقة والصديقة ضمن أولويات واجندة الاستراتيجية السياسية والدبلوماسية اليمنية لتنمية وتعزيز العلاقات مع هذه الدول.. وبينما تجلى اهتمام الرئيس ببلورة محددات علاقات التعاون مع المجتمع الدولي وموجبات التنسيق لمواجهة متطلبات العصر فإن استنهاض همم وارادة الانظمة العربية للقيام بمسؤولياتها تجاه قضايا أمتها قد حظي بمساحة كبيرة في كلمة الرئيس .. وإذا قبلنا بأن الواقع العربي الراهن يعيش أزمة سياسية وربما شاملة ومتعددة الجوانب فإن العلاقات العربية تتمحور في قلب هذه الأزمة..

وثمة مؤشرات ومفاعيل متشعبة يتمثل الربط بينها وبين الحوافز والكوابح قدرا كبيرا من الوثوق بحيث لايمكن العمل بأقل من تناول وطرح وتداول مجملها على مائدة البحث والتقييم.

بيد أن دعوة فخامة الرئيس للاشقاء العرب والمسلمين للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في محنته وما يتعرض له من بطش وقتل وتنكيل من آلة الحرب والدمار الاسرائيلية ، تؤكد دور الانظمة العربية بدرجة رئيسية من مسؤولية أولى في وضع الأمة على الطريق الصحيح بحيث يمكن أن يكون هذا الدور بمثابة الرافعة الجبارة لازالة كل العوائق والحواجز والازمات والتخفيف من حالة الاحباط والشتات وتوظيف الامكانيات ومقدرات الأمة في مجابهة مختلف التحديات.

وإذا كانت ترجمة مسؤولية دور الانظمة العربية في هذا السياق ليست بالسهولة ذاتها التي يتم بها توصيفها.. غير أن الارادة واستقلال القرار السياسي من شأنهما أن يحولا التوصيف إلى عمل حقيقي فاعل حيث ليس من المقبول أو المعقول أبدا الرضوخ للاوضاع المؤسفة الراهنة .. وبلادنا لاتدعو فقط بل تضع نفسها في الريادة وهي السباقة دوما في مساعيها ودعمها لقضايا الشعوب العربية (نجدد تأكيدنا – يقول فخامة الرئيس– لدعم النضال الفلسطيني المشروع من أجل استرداد حقوقه المغتصبة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف) ونجدد الدعوة إلى مساعدة الشعب العراقي على سرعة إنهاء الاحتلال واسترداد سيادته ووحدة وسلامة أراضيه..

ومثلما هو الهم العربي القومي حاضرا في فكر فخامة الرئيس – فقد كان المبادر إلى حشد الدعم العربي والدولي للاشقاء في الصومال لاستعادة الأمن والاستقرار وبناء مؤسسات الدولة الصومالية مما يعني أن على العرب اليوم في خضم المخاطر وحجم المأساة والجحيم الذي تتعرض له الشعوب والأوطان أن يفهموا بعمق استراتيجيات الاعداء ، حتى ذلك الجانب الخفي منها.. ومهما اختلفت الانظمة العربية فيما بينها من حيث المقتربات فإن عليها وبحكم مسؤولياتها أن تتفق وتتوحد أمام الخطر الجسيم الذي يتهددها أرضا وانسانا.. ويكفي ما تتعرض له الدول العربية واحدة بعد الأخرى من مخططات التآمر .. والأنكى أن تمويل هذه المخططات يأتي من ثروات الشعوب العربية ذاتها.. ناهيك عن ثنائية الاستعداء والاسترضاء التي تتربص بالانظمة العربية وتتصيدها ، أما للصمت أمام إذلال وإهانة بعضها أو حتى للمشاركة في مهمات الإذلال والامتهان هذه..!!

يبقى القول أن خطاب فخامة الرئيس بمناسبة عيد الفطر المبارك قد اتسم بوضوح الرؤى وثاقبة النظر وعمق الطروحات الهامة بصدد جملة من القضايا العربية والدولية من المهم التوقف أمامها بعناية واهتمام بالغين.

وداعاً .. رسول السلام

علي الشرجي

□ ما عسى أن يقول إنسان عربي مكلوم – مثلي–؟
كم سنحتاج من الوقت للبكاء على أطلال رمز القضية العربية الأبرز؟ كم سيسعفنا الوقت لتذكر عناوين رحلة نضاله الطويل الطويل، النضال الذي أنهك صاحبه من المهد إلى اللحد.. والمشوار لم ينته بعد؟ أي مدى سيتسع لألم الفراق؟ أي صبر هذا سيقاوم غصة الفراق وقساوة الوداع؟ كم سنحتاج من الوقت لكتابة المراثي التي لن تنتهي أبداً وبكل لغات العالم؟ كم سنذرف الدموع؟؟
بعد (٧٥) عاماً، أخيراً اختفى الرمز المهيب الجميل، توارى عن ميادين الصمود والكفاح والاستبسال والصبر الجميل، توارى آخر رسل السلام في القرنين الأخيرين.
أبو عمار، غادر رام الله رجلاً طاعناً في السن أعياه السفر الشاق وهو يبحث عن حقيبة سلام ودفء وطن كل ذرة رمل فيه تروي حكايات الخصب والغضب وعطاء الأرض والشعب والثورة.
كان هنا في وطن المقدسات والأسلاك الشائكة، الشمس والجدران العازلة، القضبان والسجون، الحمامة والزيتون، الخيمة والكوفية، الديك والمقاوم والحصان، وطن المقلاع والبندقية والأحلام المسروقة.
أمام هذا المصاب الجلل تتجمد الكلمات في الحلوق، وتشتعل الأفكار والأحاسيس، الحزن يتسع، الذهول يلف الأرض والسماء، والعبارة تضيق.
ارتبط اسم أبو عمار بحدث عظيم وغني كالانتفاضة الفلسطينية التي انخرط في صفوفها المتقدمة لمكافحة مشروعة من أجل عدالة القضية المصيرية في حياة شعب الجبارين.
كل الأحلام حاول أن يجعلها حقيقة، نجح أحياناً وفشل أحياناً، المهم أنه لم يتوقف لحظة عن النضال.. الحلم الكبير، حتى آخر نفس في حياته الحافلة، الحلم الذي لم يمت برحيله، ولن يموت أبداً في نبض القلب الفلسطيني العربي.
أبو عمار، يضرب جذوره عميقاً داخل المجتمع الفلسطيني بكل أطيافه، ويوم رحيله هذا أماط اللثام عن كوامن الإنسان المكافح والمؤمن بالانتصار والخلاص، والقادر على صنعها وانتزاعها.
ذلك استلهام لسيرة أبو عمار القائد الرمز الذي ترك بصماته داخل تكوينات فلسطين الأرض والإنسان والحجارة والسلام وعياً وسلوكاً وتطلعات مشروعة نحو الغد الأفضل.
فسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.
سلام عليك يا رسول السلام الأخير.
أبو عمار، عليك و«على الأرض السلام».
○○○
□ فيا موت انتظرني – ريثما – أنهي
تدابير الجنازة في الربيع الهش..
حيث ولدت .. حيث سأمنع الخطباء
من تكرار ما قالوا عن البلد الحزين..
وعن صمود التين والزيتون في وجه
الزمان وجيشه .. ساقول صبوتي
بحرف النون حيث تعب روحي.
«محمود درويش»

مات عرفات.. عاشت فلسطين

محمد بن سيف الرحبي

■ غادر الختيار وطنه في رحلة السفر الأخيرة، ليعود إلى ترابه في إياب نهائي..
عرفات الذي عرفته سماوات العالم طائرا محلقا يبحث عن ريشة كي تكتمل صورة الوطن، حوصر في ما تبقى من عمره داخل زنزانة بحجم ما تحقق من وطن كتبته أوسلو ودمرته جنازير شارون.
عرفات الذي علمنا أن رفع الأصبعين يعني علامة النصر، حتى في أسوأ الحالات، وعرفات الذي علمنا أن نحلم بدولة فلسطينية عاصمتها القدس شاء من شاء وأبى من أبى، ترجل كفارس آخير في عالم جديد لا يعترف بالنضال ولا بالمناضلين، لكن كلما اشتد ليلك يا قدس سنرفع أصبعينا بإشارة النصر كما فعلها أبو عمار ملايين المرات، وسنبقى على حلم قيام دولة فلسطين .. شاء من شاء وأبى من أبى.
عرفات الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، صورة المناضل الذي لا يهدأ ولا ينكسر، وصورة الرمز الذي يشار إليه كلما طارت حمامات السلام، ويشار إليه أيضا كلما سارت مواكب الموت، عرفات ذوى رويدا رويدا كأنه يغالب الموت حتى لا يكسره وهو المناضل الذي خرج من بين الأنقاض ليقول: أنا هنا.
عندما حوصرت بيروت، خرج عرفات مبتسما وباشارة النصر، وقاد النضال من جبهة أخرى.
وعندما سقطت طائرته في صحراء ليبيا، كانت وكالات الأنباء تبث الى العالم صورة ذلك الجريح الذي يرفع إشارة النصر بأصبعين أتعبتهما الرحلة.
وفي كل مرة يخرج من محاولات اغتيال نرى فيه صورة العصي على الموت، وأخيرا.. وفي مستشفى بيرسي كنا ننتظر أن يزيح أبو عمار أجهزة التنفس ويخرج مفاجئا منتظري جثمانه باشارة النصر وبابتسامة لا يجيدها الا ابا عمار، ليقول لنا إن الموت لا يهزم الا المنهزم، أنا الواثق من خطوات النصر سأعود الى يافا وحيفا والقدس، سأزرع زيتونة في بيارات فلسطين، وسأفتح الباب للحمام ليكون غمامة بيضاء فوق سماء فلسطين، ستتحول بندقية النضال القديمة شجرة برتقال، ستكسر آلات الموت والتدمير، وستكون عصية على طائرات الأباتشي ووسائل القتل.
هل حقا رحل ياسر عرفات؟!
كأنني أراه في شوارع القاهرة يطل من جنازته يخرج ذات الأصبعين كما اعتاد عقودا من السنوات زائرا وباحثا في قاهرة المعز عن عقد الحل المستعصية، ليعود الى رام الله بأمل، فقده العرب من المحيط الى الخليج وبقي في كوفية ابو عمار حلما استثنائيا.
رحل ابو عمار والقدس عصية على عاشقها، حوصر نعشه دونها، وهو المتيم بقبة الصخرة يصلي ركعتين من أجل السلام، ويبارك لطفل فلسطيني يمارس شقاوته في أرضه وأرض أجداده، ويمسح دمعة امرأة فلسطينية ذهب أبناؤها شهداء الحق الذي لا يموت.
قال أبو عمار وداعا، ولم تقل القدس أهلا لنا..
ولفت الإصبعان اللذين علمانا أنهما اشارة سلام وطمأنينة في كفن أبيض، ولم تر القدس سلاما واطمئنانا.
خلع ابو عمار كوفيته العتيقة، وغادر تراب وطنه ليموت في الغربة وهو الذي جاهد لتموت هذه الغربة من مفكرته ومفكرة كل فلسطيني، وعاد الى تراب وطنه ليلتقي تراب الخلق بتراب الأرض، عنصران يتماهيان ببعضهما كما شاء لهما خالق الأرض والإنسان.
عرفات، الذي لم ينحن متنازلا عن القدس وحق العودة ومساحات الضفة الغربية، ولم ينحن أمام اغراءات البيت الأبيض وبكعك السلام وبعسله، يدرك أن القدس ليست ملكا له يتنازل عنه، وأن الوطن حق لأبنائه، وأن الدم الذي تشربه فلسطين كل يوم سيثري الأرض لتحبل بالمناضلين رغم أنف العالم الذي يرى فيهم صورة الإرهابي.
الشفاه التي وزعت قبلات المحبة والسلام في جميع قارات الدنيا ستصمت وهي المحملة بعبق الحنين الى شجرة برتقال تمد جذورها في تربة رام الله، لتبقى حارسة لأبي عمار، رحمك الله أيها الختيار، وعاشت فلسطين.. عاشت فلسطين.

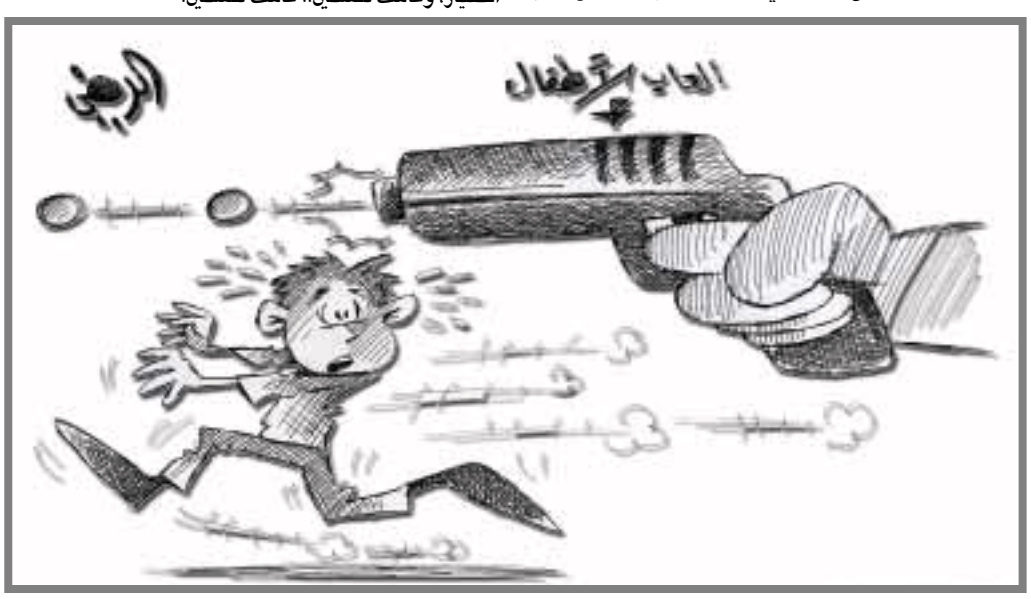

مشاهد من الواقع التعليمي

معروف درين

■.. إن الحديث عن التربية والتعليم حديث ذو شجون يكتسب أهميته من حساسية الموضوع نفسه لأن التعليم وقضايا التعليم على اختلافها تظل جوهر النهضة وأوردة التقدم وشريان البقاء لأي مجتمع، لهذا فإن تناول التعليم وما يعتريه من مشاكل وصعاب ومعوقات مهم جداً قد تسهم في يوم ما في الوقوف عليها ومعالجتها والتغلب عليها، وهذا لن يكون إلا بتضافر الجهود وإستشعار المسؤولية وكلٌ من موقعه.

ونظراً للأهمية المطلقة لكل الجوانب التعليمية والتربوية التي لا بد وأن نهتم بها ونأخذ بأسبابها ونتغلب أيضاً على كل العقبات التي تقف دون التعليم الحقيقي، وقبل أن نضع القارئ الكريم في الصورة لبعض المشاهد والمواقف التعليمية المؤسفة جداً، قبل ذلك دعوني أسجل هذا الإعتراف وهذه الشهادة للحكومة اليمنية التي تولي هذا الجانب عناية خاصة، فعندما يرى الواحد منا تلك المباني المدرسية العملاقة والمتناثرة هنا وهناك وبتوزيع عادل، وإذا وقفنا على توزيع المعلمين ورعايتهم، وإذا نظرنا إلى مقدار ما تنفقه الحكومة في الجوانب التعليمية فإن ذلك يدل على الاتجاه الصحيح ولكن –وآه من لكن– الانفاق على التعليم من مبان مدرسية ومناهج ومقاعد ومعامل وتوزيع معلمين لا يكفي لإصلاح التعليم؟!

نعم ما تقوم به الحكومة من جهود جبارة تشكر عليها في سبيل النهوض بالتعليم والإرتقاء به إلى الأفضل وبما يجعل من التعليم ملبياً للطموحات ومحققاً للأهداف المرجوة والمنشودة في نفس الوقت، وصدقوني ياجماعة التعليم لن يستقيم معوجه ولن يشفي امراضه العرضية الإنفاق والجوانب المادية فقط ما لم يصاحب ذلك رقابة متواصلة وزيارات ميدانية وتدريب وتأهيل للمعلم وكذا الدقة في الاختيار والعمل على معالجة كل المشاكل أولاً بأول ورفع التقارير الشهرية والدورية عن الوضع التعليمي ولكل مديرية على حدة.

وعلى أية حال فإن الأوضاع التعليمية المتردية ليس سببها تقصير الحكومة في ممارسة مهامها الإشرافية والتقويمية بل إن السبب الذي أوصل المستوى التعليمي إلى ما هو عليه حالياً هو التواكل وعدم التعاون واللامبالاة، أي إن المسؤولية مشتركة والمشكلة التي يعاني منها الصرح التربوي نتحمل وزرها ونتائجها جميعاً.. حكومة وجهات مسؤولة مباشرة ومعلمين وأولياء أمور ومثقفين ومفكرين ووسائل إعلام ومؤسسات التأهيل والتدريب.. الخ.

وبعد كل ما سبق نقف وإياكم أمام بعض الشواهد التي تؤكد حديثنا السابق وتؤكد أيضاً تواضع ورداءة المستوى التعليمي بشكل عام.. وهاكم بعضاً منها:

هل تصدقون إذا قلت لكم أن أحداً من طلاب الصف الثاني الثانوي الذين أدرسهم لأول مرة كتب في كراسة التعبير بأن الثورة اليمنية قامت في العصر العباسي وهذا الطالب الثالث من الأوائل على فصله كما أفادني الطلاب أنفسهم بأنهم لا يأخذون حصة التعبير منذ التحقوا بالمدرسة سوى في الامتحانات النهائية فقط!

في الصف الأول الثانوي لا يعرفون الكتابة والقراءة.. وليس بعيداً عن طلاب الثانوية الذي يفترض أنهم قد وصلوا إلى مستوى عال من العلم كونهم قد أمضوا ما يزيد عن عشر سنوات في التعليم وهي فترة كبيرة إذا ما قورنت بالمستوى المتواضع جداً لهؤلاء الطلاب، قد يظن البعض أنني أتحدث عن طالب أو أثنين لا يعرفون القراءة والكتابة وهم في الصف الأول الثانوي مع إن ذلك مستحيل إن يصل الطالب إلى المرحلة الثانوية بهذا المستوى المعيب، إلا أنني أقول لكم ومن واقع عشته بنفسي، ولأنني أدرس لأول سنة في هذه المدرسة بذلت جهوداً جبارة للرفع من مستوى طلاب المرحلة الثانوية وكان لهذا الجهد ثمار حيث كان معظم الطلاب يستوعبون الدرس ويجيبون على أسئلة التقويم بل ونجح معظمهم في الامتحان الشفوي، وعندما قررت إمتحانهم تحريرياً لشهر أكتوبر المنصرم تفاجأت.. الناجحون من طلاب الصف الأول الثانوي ثلاثة فقط!!

غضبت غضباً شديداً لهذه النتيجة واستخدمت معهم العصا فأخبروني أنهم يفهمون الدرس ويستوعبون الشرح وإذا أردت التأكد أسألهم عن ما جاء في الامتحان التحريري ففعلت ذلك وجاوب الأغلبية لكنني قلت لهم ولماذا لا تكتبون هذا الكلام في الأوراق، قالوا لي وبالحرف الواحد أستاذ ما نقدر نكتب!!

هذه إجابتهم لي فماذا أعمل مع طلاب في المرحلة الثانوية لا يعرفون كتابة أي شيء لا يجيدون القراءة بل لا يقدرون مطلقاً؟ وكيف وصلوا إلى الثانوية العامة وهم بهذا المستوى وإلى أين سيتجهون وما هو مستقبلهم يا ترى؟!

ولكي لا أطيل أكتفي بهذه الشواهد ولو أنها أكثر من أن يقف عليها الواحد أو يحصيها ولكنها نماذج للمستوى التعليمي في البلاد عموماً وفي المناطق النائية خصوصاً، وهنا وبعد ما ذكر تبدو حاجتنا ملحة وضرورية لإصلاح التعليم ومعالجة الخلل بعد القيام بدراسة شاملة وكاملة للمستوى والأسباب وتحديد المشاكل والمعوقات والعمل على معالجتها فوراً وبجدية ومصداقية وأمانة.

نعم لن يصلح التعليم وتحقيق المنشود منه إلا بتكاتفنا جميعاً والتوجه إلى العمل وكل واحد من موقعه ونترك النظير والفلسفات المجردة من الفعل، فإذا لم تتحول هذه الأقوال وهذه الدراسات المطلوبة للتعليم إلى أفعال فإننا نمضي إلى مستقبل مجهول ينتهي بنا وبأبنائنا واخواننا إلى الهاوية لا قدر الله.

وكلنا أمل في أن نرص الصفوف ونوحد الجهود من أجل تعليم فاعل ومستقبل آمن وغد مشرق يواكب كافة المتغيرات والتطورات المشهودة.